Issue 5969 Thursday 22/2/2018
الزمان – السنة العشرون العدد 5969 الخميس 5 من جمادى الاخرة 1439 هـ 22 من شباط (فبراير) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/20 . UK

طهران: إعتقال صوفيين أثر مقتل ثلاثة من الشرطة

سجن الناشط البحريني نبيل رجب خمس سنوات في قضية التغريدات

□ دبي، (أ ف ب) – قضت محكمة بحرينية امس الاربعاء بسجن الناشط البارز نبيل رجب لمدة خمس سنوات في قضية تغريدات معارضة للحرب على اليمن ومنتقدة للاجراءات القضائية في المملكة الخليجية، بحسب ما أفاد مصدر قضائي بحريني وناشطون حقوقيون.وأوضح المصدر القضائي ان المحكمة الكبرى الجنائية دانت رجب ب"إذاعة أخبار كاذبة وإهانة دولة أجنبية"، في اشارة الى السعودية التي تقود في اليمن تحالفا عسكريا في مواجهة المتمردين الحوثيين منذ اذار/مارس 2015,وبحسب بيان الادعاء، قام رجب بنشر وإعادة نشر عدد من التغريدات من خلال حسابه الخاص على تويتر "تضمنت ادعاءات وأكاذيب أساء من خلالها إلى الهيئات النظامية ممثلة بوزارة الداخلية والمؤسسات الأمنية التابعة لها وذلك بأن اتهمها بتعذيب السجناء وإذلالهم". كما نشر رجب، وفقا للتهم التي وجهت اليه، تغريدات تضمنت "بث أخبار وبيانات كاذبة ومغرضة، تتعلق بالعمليات العسكرية التي تقوم بها مملكة البحرين ضمن التحالف العسكري من الدول الشقيقة" في اليمن.والبحرين عضو في التحالف الذي تقوده السعودية والمتهم من قبل منظمات حقوقية بالتسبب بمقل مدنيين في غارات نفذتها طائراته.وكان رجب دين في تموز/يوليو الماضي في قضية اخرى تتعلق ب"نشر شائعات والتضليل" وحكم عليه بالسجن لمدة عامين اثر مقابلات تلفزيونية انتقد فيها الحكومة البحرينية. وقد طعن في الحكم، لكن محكمة الاستئناف ومحكمة النقض ايدتاه.

الى ذلك اعلن متحدث باسم الشرطة الايرانية مقتل ثلاثة من عناصرها امس في "هجوم وحشي" في طهران ارتكبه أفراد احدى الطرق الصوفية.

وقال المتحدث سعيد منتظر المهدي لوكالة الانباء الرسمية إن "ثلاثة من عناصر الشرطة استشهدوا في الشارع في هجوم وحشي بواسطة حافلة".وتظهر لقطات مصورة على وسائل التواصل الاجتماعي الحافلة وهي تندفع نحو مجموعة من رجال الشرطة في شمال طهران.

تفريق تظاهرة

وكان افراد من طريقة "غونابادي" الصوفية يعرفون باسم الدراويش يتظاهرون ضد توقيف عدد من زملائهم، وفقا لتقارير على وسائل التواصل الاجتماعي.واوضحت الشرطة ان عناصرها عملوا على تفريق التظاهرة.وقال شاهد للوكالة الرسمية ان "قوات انفاذ القانون اعتقلت عددا من الدراويش وانهت التظاهرة باطلاق الغاز المسيل للدموع".من جهتها، اوضحت وكالة انباء "فارس" المقربة من المحافظين ان العديد من عناصر الشرطة اصيبوا بجروح في هجوم الحافلة وتم نقلهم الى المستشفى.وطريقة "غونابادي" احدى اكبر الطرق الصوفية في البلاد، نشأت في مقاطعة خراسان رضوي في شمال شرق ايران، لكنها منتشرة في المدن.وتتهم هذه الطريقة الحكومة الإيرانية بمضايقة مريديها وممارسة التمييز بحقهم.وخلال رئاسة المتشدد محمود أحمدي نجاد بين عامي 2005 و 2013، كانت هناك مواجهات بين الصوفيين والميليشيات المرتبطة بالعناصر المتشددة في البلاد.ويشير مسؤولون والاعلام المحلي الى اتباع هذه الطريقة دائما ب"العناصر المخدوعة".وافادت تقارير غير مؤكدة في كانون الثاني/يناير ومطلع شباط/فبراير ان قوات الامن اشتبكت مع مريدين في الطريقة خارج منزل زعيمها نور علي تابنده في منطقة باسداران في شمال طهران.وأوضح موقع الكتروني مرتبط بهذه الطريقة الصوفية الشيعية أن قوات الامن حاولت وضع نقاط أمنية حول منزل تابنده لمراقبة تحركاته.والصوفية ليست محظورة في ايران، لكن ممارستها لا تلقى قبولا لدى رجال الدين المحافظين.وتتعرض بعض الطرق الصوفية الشيعية للانتقاد الشديد بسبب اتهامها بالبدع لارتباطها بالمذهب العلوي المنتشر في أجزاء من سوريا وتركيا.

واعتذر المرشد الأعلى علي خامنئي للشعب الايراني امس في خطوة نادرة، مشيرا إلى وجود أوجه قصور في مجال القضاء.وقال خامنئي إن ثمة حاجة إلى إحراز تقدم في "مجال القضاء"، مقرا في ذات الوقت بالانتقادات الواسعة لنظام الحكم خلال الأسابيع الماضية.

وأضاف خلال كلمة في طهران نشرت على موقعه الإلكتروني: "حدث تقدم في عدة مجالات، لكننا نقر باننا تاخرنا في مجال القضاء".

تقديم اعتذار

وأشار إلى أنه من الضروري تقديم اعتذار إلى الله والشعب الإيراني عن هذا التقصير.جاءت تصريحات خامنئي خلال إحياء الذكرى الأربعين لانتفاضة مدينة تبريز، التي شكلت لحظة مهمة أفضت إلى اندلاع الثورة الإسلامية عام 1979,وأقر خامنئي بالاحتجاجات الغاضبة وأعمال الشغب التي خرجت في مناطق مختلفة بإيران نهاية العام الماضي واستمرت أسبوعا حتى بداية العام الجديد، لكنه قال إن الشعب لا يزال يقف بثبات خلف الثورة الإسلامية.وأضاف: "بالطبع لدى الناس انتقادات لبعض القضايا في البلاد ونحن على علم كامل بهذه الشكاوى". وقال: "لكن عندما يتعلق الأمر بالثورة ونظام البلاد، يخرج الناس للدفاع عنهما".ولطالما انتقد ناشطون حقوقيون النظام القضائي في إيران الذي يهيمن عليه المحافظون واستهدافه للمعارضين السياسيين فضلا عن الاعتقالات القسرية وأعمال العنف ضد السجناء مع ارتفاع معدلات الإعدامات في البلاد لتحتل المرتبة الأعلى في العالم بالنسبة لعدد السكان. وأثيرت مسألة النظام القضائي الإيراني من جديد خلال الأيام الأخيرة بعدما أفادت السلطات بـ"انتحار" ناشط بيئي معروف يدعى كاووس سيد إمامي في السجن بعد أسبوعين من اعتقاله بتهم تتعلق بالتجسس.وقالت عائلته إنها تلقت تهديدات بأعمال عنف إذا تحدثوا بشأن القضية.جاء ذلك في أعقاب تقارير تحدثت عن وفاة شخصين في السجن الشهر الماضي بعد اعتقالهما في إطار حملة تهدف إلى التصدي للاحتجاجات.وقالت السلطات إن اعتقالهما لا يمت بصلة بالاحتجاجات وإنهما انتحرا أيضا.

المعارض البحريني نبيل رجب في المنامة

مقتل خمسة من الشرطة وجندي بهجوم على مخفر في جنوب افريقيا

فنزويلا تبدأ بيع عملتها الإفتراضية المدعومة مقابل النفط

□ كراكاس، (أ ف ب) – اطلقت فنزويلا رسميا عملتها المدعومة بالنفط "البترو" امس في استدراج عروض غير تقليدي لمحاولة الخروج من الازمة الاقتصادية الخانقة التي تشهدها.

وعرضت حكومة كراكاس اليسارية 4,38 مليون وحدة من اول عملة افتراضية تدعمها دولة في العالم في عملية بيع خاصة.

واعلن الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو ان فنزويلا تلقت "نوايا شراء" بقيمة 735 مليون دولار في الساعات العشرين الاولى لاطلاق عملتها الافتراضية "البترو".

وقال مادورو في مؤتمر صحافي "حصلنا على نوايا شراء لمبلغ (...) 735 مليون دولار. انه بين ايدينا بعملة البترو. البداية جيدة".

وجاء تعليق الرئيس الفنزويلي على اطلاق عملية البيع المسبقة الخاصة ل4,38 مليون بترو من اصل اصدار تبلغ قيمته الكاملة مئة مليون بترو. ويفترض ان تستمر العملية حتى 19 آذار/مارس.

اطلاق عملة

وفي 20 آذار/مارس سيجري العرض العام لبيع 44 مليون اخرى وستحتفظ الدولة الفنزويلية بالباقي اي 17,6 مليون بترو.

وكانت فنزويلا قررت اطلاق عملتها الافتراضية بسبب مشاكل نقص السيولة التي تفاقمت مع فرض عقوبات مالية عليها من قبل الولايات المتحدة المعادية لسياسة مادورو الاشتراكية.

وقال مادورو ان "البترو يعزز استقلالنا وسيادتنا الاقتصادية وسيسمح لنا بمكافحة طمع القوى الاجنبية التي تحاول خنق العائلات الفنزويلية للاستيلاء على نفطنا".

وتمنع واشنطن مواطنيها وشركاتها كم شراء سندات الدين لفنزويلا ومجموعتها النفطية الحكومية.

ونجمت الازمة الاقتصادية والاجتماعية الخطيرة التي تشهدها فنزويلا الى حد كبير عن انهيار اسعار النفط الذي يؤمن لها 96 بالمئة من وارداتها.

وكان "السعر المرجعي لبيع البترو" حدد بستين دولارا لكنه قابل للتبدلات.

الى ذلك هاجمت مجموعة مسلحة امس الاربعاء مخفرا للشرطة في جنوب افريقيا واستولت على أسلحة نارية في اعتداء أسفر عن مقتل خمسة شرطيين وجندي واحد، على ما أفاد المتحدث باسم الشرطة وكالة فرانس برس.

واقتحمت العصابة مخفر الشرطة بعد منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء في مدينة انغكوبو الصغيرة في جنوب البلاد، وفتحت النار على رجال الشرطة الخمس وخطفت اثنين منهم، حسب ما أفاد المتحدث باسم الشرطة فيش نايدو.وقال نايدو "خلال الساعات الاولى لهذا الصباح، قتل ستة اشخاص حين اقتحم لصوص مخفر شرطة انغكوبو".

وتابع أن "خمسة من القتلى الستة كانوا رجال شرطة يؤدون واجبهم"، موضحا ان "ثلاثة منهم قتلوا عندما اقتحم اللصوص المخفر فاتحين النار بشكل عشوائي على افراده".

اسلحة نارية

وأشار المتحدث إلى أن اللصوص هربوا بسيارة للشرطة وبحوزتهم اسلحة نارية والشرطيين اللذين عثر على جثتيهما ملقيتين على حافة طريق في وقت لاحق.

وقتلت العصابة المسلحة أيضا جنديا اثناء عملية هروبها من موقع الاعتداء.

ولم تتمكن الشرطة من تحديد دوافع هذا الهجوم.

والاعتداءات ضد الشرطة شائعة في جنوب افريقيا حيث تسجل واحدة من أعلى معدلات الجريمة في العالم.وقتل 57 شرطيا على الاقل اثناء ادائهم عملهم بين نيسان/ابريل 2016 واذار/مارس 2017، حسبما افادت احدث احصائيات تتعلق بالجريمة في البلد الواقع في اقصى افريقيا.

عملة: وزير العلوم والتكنولوجيا والتعليم الجامعي اوغبيل روا وحاكم البنك المركزي الفنزويلي رامون لوبو ومسؤول العملة الافتراضية الفنزويلية

عواصم

كاسترو يستقبل وفداً من الكونغرس الأمريكي

باكستان تتجنب إدراجها على لائحة ممولي الإرهاب

□ اسلام اباد، (أ ف ب) – اعلن وزير الخارجية الباكستاني خواجه آصف ان بلاده تفادت إدراجها على لائحة لدول متهمة بالارهاب، وذلك خلال اجتماع مالي يعقد في باريس الاسبوع الجاري.

وكتب آصف في تغريدة على تويتر في وقت متاخر من امس أن باكستان تمكنت من الحصول على تعليق للقرار لثلاثة اشهر، من قبل "مجموعة العمل المالي" هيئة الحكومات التي تتخذ من باريس مقرا لها ومهمتها مكافحة تبييض الاموال وتمويل الارهاب.

واضاف "لا إجماع حول إدراج باكستان"، مشيرا الى ان بلده حصلت على مهلة ثلاثة اشهر بانتظار انتهاء تقرير جديد.

وقال "ممتنون للاصدقاء الذين قدموا المساعدة".

وياتي التاجيل بعد اسبوع على قيام باكستان بهدوء بتعديل قانوني ينص على ان تعتبر الافراد الذين تصنفهم الامم المتحدة ارهابيين، خارجين عن القانون.

مصادرة اموال

وفي اعقاب ذلك، بدأت السلطات مصادرة اصول "جماعة الدعوة" التي يعد زعيمها حافظ سعيد مشتبها به رئيسيا في هجمات بومباي عام 2008.

وذكرت تقارير في وقت سابق هذا الشهر ان الولايات المتحدة طلبت إدراج باكستان على لائحة "مجموعة العمل المالي" (اي ايه تي اف) بعد توتر العلاقات وسط اتهامات اميركية لاسلام اباد بانها تقدم ملاذا آمنا للمسلحين.

وأثارت تلك الخطوة قلقا لدى المسؤولين ورجال الأعمال في باكستان حيث يمكن ان يلحق أي نوع من القيود المالية ضررا بالافاق الاقتصادية في البلاد.

وتشهد العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة توترا منذ هجوم الرئيس دونالد ترامب على باكستان في آب/اغسطس الماضي، متهما اسلام اباد بايواء "عناصر تنشر الفوضى".

وفي كانون الثاني/يناير أمر ترامب بتعليق المساعدة العسكرية الاميركية لباكستان التي قال انها لا تبذل جهودا كافية لاستهداف حركة طالبان الافغانية وشبكة حقاني.

وأدرجت باكستان لسنوات على لائحة "مجموعة العمل المالي" حتى 2015 عندما رُفع اسمها عن اللائحة بعد "تقدم ملموس" في تلبية مطالب المجموعة.

في 2015 وافق برلمان باكستان على تعديلات لقانون مكافحة غسيل الأموال لجعله أكثر فعالية في استهداف تمويل المتطرفين وليتماشى النص مع المعايير الدولية.

و"مجموعة العمل المالي" هيئة تضم حكومات تأسست في 1989 للمساعدة في مكافحة غسيل الأموال وتمويل المتطرفين.

الى ذلك استقبل الرئيس الكوبي راوول كاسترو الثلاثاء وفدا برلمانيا اميركيا يزور الجزيرة للبحث في عدد من القضايا بينها خصوصا "الهجمات الصوتية" الغامضة التي تقول واشنطن انها استهدفت دبلوماسيين اميركيين في هافانا.

وقالت الحكومة الكوبية في بيان انه "تم خلال الاجتماع التباحث بقضايا تهم البلدين"، من دون ان تورد اي تفاصيل اضافية.

ووصل الوفد برئاسة باتريك ليهي السناتور الديموقراطي عن فيرمونت، الاحد الى كوبا للبحث في مجموعة قضايا مع الحكومة الكوبية، بما فيها "الهجمات الصوتية" التي تقول واشنطن انها استهدفت دبلوماسيين اميركيين بين اواخر 2016 وصيف 2017.

واستقبل كارلوس فرنانديز دي كوسيو المدير العام المسؤول عن ملف الولايات المتحدة بوزارة الخارجية الكوبية، اعضاء الكونغرس الاثنين. وقال مسؤول في الوزارة انه شدد امامهم على انه "لا يوجد اي دليل على حصول هجمات ضد دبلوماسيين اميركيين في كوبا".

ويرافق ليهي في زيارته عضوا مجلس الشيوخ عن ولايتي اوريغون رون وايدن وميشيغن غاري بيترز، والنواب عن فلوريدا كاثي كاستور وماساتشوسيتس جيم ماكغوفرن وكاليفورنيا سوزان ديفيس.ويختتم الوفد زيارته لكوبا الاربعاء بمؤتمر صحافي.

ومنذ كشف القضية في آب/اغسطس الفائت، تحرص الادارة الاميركية على عدم اتهام الحكومة الكوبية رسميا. لكن الرئيس الاميركي دونالد ترامب اكد في منتصف تشرين الاول/اكتوبر ان كوبا "مسؤولة".

وقف هجمات

واكد البيت الابيض من جهته ان هافانا كانت "تملك وسائل وقف الهجمات".

ويقول الكوبيون انهم برهنوا على حسن نية باستقبالهم محققي مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي آي) ثلاث مرات السنة الفائتة.

ويثير التحقيق في حوادث غامضة سببت اضرارا جسدية لدبلوماسيين اميركيين في كوبا، حتى الآن جدلا بين واشنطن وهافانا التي تتهم الولايات المتحدة بعرقلة تحقيقاتها في هذه القضية.وقال دبلوماسيون اميركيون ان هذه "الهجمات" التي اثرت على 24 دبلوماسيا بين تشرين الثاني/نوفمبر 2016 وآب/اغسطس 2017 في منازل وفنادق في العاصمة الكوبية، نفذت بواسطة اجهزة صوتية.

وقالت هافانا ان الخبراء المحليين حللوا بدون التوصل الى اي نتيجة، عددا من العينات التي اخذت من محيط المقار الدبلوماسية والفنادق المعنية وحققوا في عدد من الفرضيات مثل وجود سموم او امواج كهرمغناطيسية او حشرات تصدر اصواتا.وسحبت واشنطن في منتصف ايلول/سبتمبر المنصرم اكثر من نصف طاقمها الدبلوماسي في كوبا وابعدت 15 دبلوماسيا كوبيا عن الاراضي الاميركية، في اطار هذه القضية.وبث عدد من وسائل الاعلام الاميركية في وقت سابق تسجيلا صوتيا عثر عليه في الهاتف الذكي لاحد الضحايا. لكن خبراء قالوا ان هذا التسجيل يشبه الى حد كبير صوت صرصور او جندب ولا يوضح شيئا.

خطاب: زعيم جماعة الدعوة الباكستانية حافظ سعيد يخاطب متظاهرين في لاهور.

صراع التسلسلات

فبعد صراع الرؤوس الكبيرة على زعامة الكتل وصراع التحالفات والقوائم وصراع التسميات أفرزت العملية الانتخابية أو(الديمقراطية) العراقية صراعاً من نوع آخر انه صراع التسلسلات ضمن القائمة الواحدة وكما حدث في القائمة الوطنية بين مرشحيها في محافظة ديالى فكل مرشح في قائمة ما يريد أن يكون تسلسله الأول في قائمته بغض النظر عن كفاءته وإمكانياته ومركزه وقدمه في الكتلة وما قدمه خلال السنوات الماضية من انجازات لناخبيه ومنطقته ومدى وقبول الناخبين المستقبلي له , ويكشف هذا الصراع الذي وصل حد الضرب بالأيدي (وبالجلاليق والدفرات) وتطور ليصل الى استخدام السلاح ركض المرشحين وراء مصالحهم الحزبية والشخصية للحصول على مكاسب انتخابية أولاً مستغلين تصدرهم للقائمة المرشحين عنها ومن ثم الحصول على المناصب المهمة لاحقاً بعد انتهاء الانتخابات والفوز فيها فالمسألة ليست خدمة للناخبين وللمنطقة الانتخابية ومن ثم خدمة شعبه ووطنه إنما هي مصالح شخصية الغاية منها الحصول على المكاسب والمناصب ليس إلا لأن من يريد أن يخدم ناخبيه وشعبه ووطنه لا يهمه أن يكون تسلسله الأول أو الثالث أو العاشر في قائمة كتلته المهم وجوده في القائمة وتحت أي تسلسل إذا كانت له شعبية ومصداقية وانجازات سابقة , وهناك صراع من نوع آخر يظهر هذه الأيام أخذ شكل انسحاب بعض المرشحين من قوائمهم الأصلية بعد أن (ضاقت عليهم القائمة بما رحبت) وأيقنوا أن لا مجال لفوزهم إذا بقوا شبه مهمشين قوائمهم فذهبوا الى قوائم أخرى علها تنقذهم من سقوطهم المحتم , والنوع الثالث من الصراع هو أكثر حضارية من سابقيه وهو انسحاب بعض السياسيين السابقين والأعضاء الفاعلين في كتل سياسية معروفة وقوائمها الانتخابية من الترشح نهائياً في الانتخابات المقبلة وانسحاب هؤلاء لم يأت لفسح المجال لوجوه جديدة للترشح عن هذه القوائم كما صوروا وكما يظن البعض لكن الأسباب معروفة وفي المقدمة منها صراع التسلسلات حيث وجد هؤلاء أنفسهم في غير مواقعهم التي يريدونها ضمن تسلسل قوائمهم يضاف الى ذلك أنهم أيقنوا ان لا مجال لفوزهم في الانتخابات القادمة بعد خمسة عشر عاما من الفشل والفساد والسرقات وسوء الخدمات والكذب والخداع والإثراء على حساب الشعب المحروم حتى أصبحوا في بضع سنين من أصحاب المليارات والشركات والعقارات والحسابات فآثروا الانسحاب بهدوء عن السقوط المدوي والفاضح .

الى هذا الوقت هذه هي أبرز الصراعات بين قوائم الكتلة الواحدة وهناك صراعات أخرى وخلافات كبرى ربما ستكشف لنا الأيام القادمة ماهيتها وأسبابها وقد تتطور الأمور الى أبعد وأعقد من هذه الصراعات وربما تستخدم في هذه الصراعات العشائر ونحن في ذروة النزاعات العشائرية أو حتى يصل الأمر الى الفئة والمنطقة والطائفة عندها سيكون لكل حادث حديث والشواهد على ذلك واضحة وتلوح في الأفق كلما قرب موعد الانتخابات .

سامي الزبيدي

عمان

شي جين بينغ

كثيرا مانسمع ان الحكومة العراقية بصدد تنفيذ عملية واسعة لنزع السلاح ومصادرة الاسلحة غير المرخصة ، حيث ان هناك اخباراً مقلقة عن كثرة السلاح خارج سلطة الدولة وانتشاره بما ينذر بانهيار امني شامل وخصوصا في المناطق الجنوبية . وقد حشدت الحكومة المركزية بعض القطعات العسكرية لهذا الغرض وتوجهت الى محافظة البصرة بعملية فرض القانون ، الا ان هذه العملية قد تلكأت في التنفيذ ، ثم تغيرت طبيعة عملها من فرض القانون الى التفتيش عن مطلوبين . وربما كان هذا التحول نتيجة الضغوطات الكثيرة على الحكومة المركزية من قبل بعض العشائر والاحزاب المتنفذة في هذه المحافظة .

ان سيطرة الاحزاب والميليشيات المسلحة التابعة لها على الشارع يعد من اول الاسباب التي ادت الى انتشار السلاح خارج نطاق الدولة . . في البداية كانت الحجة حماية الاحزاب ثم تحولت الى محاربة الارهاب . فادى ذلك الى انتشار الميليشيات الوقحة وغير الوقحة . وبعضها تحول الى مافيات للابتزاز والسطو والسرقة . او للدفاع عن مسؤول فاسد . كما ان الاحزاب وميليشياتها قد اصبحت سلطة داخل الدولة ثم اتسعت وكبرت ككرة الثلج حتى تغولت بطريقة يصعب معالجتها لكونها متغلغلة في كل مفاصل الدولة ويعزز سلطتها الفساد المستشري كالوباء . ونتيجة لذلك ضعفت سلطة الدولة وقلت ثقة المواطن بامكانية الدولة في حمايته ، فلجأ الى العشيرة لتوفر له المظلة اللازمة من الامن والاستقرار النفسي .

ولهذه الاسباب نرى النزاعات العشائرية تنتشر يوما بعد يوم لانعدام السلطة المركزية ، خصوصا وانها مسلحة بمختلف انواع الاسلحة وربما تفوق احيانا على مابحوزة القوى الامنية المحلية .

اننا اذ نشهد الان ازديادا ملحوظا في دور العشيرة في المجتمع العراقي فاننا لسنا ضد العشيرة والعشائر في العراق . فثورة العشرين ضد الانكليز قامت بها العشائر العراقية الوطنية .

كما كان للعشيرة دور مهم في نشر العادات والتقاليد الحميدة من اكرام الضيف ، ونصرة المظلوم وتخفيف الازمات عن طريق الصلح .

ولكننا عندما نشهد تطاول بعض العشائر على عشائر اخرى او استغلال مفهوم الفصل العشائري بقصد الاستربحاح وابتزاز المواطنين او تهديدهم بحجة انهم مطلوبين عشائريا . اضافة الى قيام بعض المواطنين بتهديد الموظفين العموميين والاطباء بالقتل او دفع الدية في حالة عدم الاستجابة لمطالبهم او وفاة المريض وهم يحتمون بالعشيرة . كما نرى شيوع استخدام المرأة الفصلية في التسويات العشائرية واشتداد المعارك الدامية بين العشائر . ان هذه الاعمال وغيرها تمثل ظلما للمواطن المسالم وللعشائر المنضبطة على حد سواء . وتؤدي الى فقدان الامن والنظام العام وبالتالي فشل الدولة في اداء مهامها وضياع الوطن والمواطن.

ان فرض القانون واعادة هيبة الدولة لاتتم بالامنيات ولا بالوعود بل تتم عبر فرض القانون بالقوة لكل من يخرج عليه . . اين شعار دولة القانون . . لقد تحول الى مجرد كتلة حزبية للمزايدات . ان دولة القانون الفعلية تقوم على اساس القضاء العادل ومحاسبة المواطن العادي والمسؤول بنفس المستوى ولديها جهاز تنفيذي لاستقدام المتهم وايداعه السجن . لقد كان الشرطي في العهد الملكي يرسل سدارته الى الشخص المعني لاستقدامه ولم يكن بحاجة الى ان يذهب اليه لالقاء القبض عليه .

لان وراءه دولة قوية ، اما الان فان الشرطي يحتمي بعشيرته ليتخلص من التهديدات ، وبالتالي سيطرت العشيرة والعقلية العشائرية على كل فئات المجتمع .

وبدلا من ان نمدن الريف والعشيرة تم تطبيق المفاهيم العشائرية والريفية على المدن . ومما يؤسف له ان نرى بعض العشائر قد تحولت من اداة للتهدئة ونشر القيم الفاضلة الى كتلة مسلحة داخل المجتمع .

ان عملية نزع سلاح العشائر مهمة ليست باليسيرة خصوصا اذا ماعلمنا بان العشائر المسلحة ترتبط بروابط قوية مع الاحزاب المتنفذة والتي تملك المال والسلاح ولديها ميليشيات مسلحة تسليحا ثقيلا

ان العمل يجب ان يجري على فرض سلطة القانون في العاصمة بغداد اولا ثم قطع دابر الفساد السياسي والاداري ثانيا . وتحقيق استقلال القضاء عن السلطة التنفيذية قبل القيام بمهمة نزع السلاح لكون هذه المهمة معقدة لان من يحمل السلاح تدعمه احزاب وميليشيات واموال الفساد السياسي .

واننا يجب ان نوفر عناصر النجاح لها ابتداء" حيث ان فشلها سيضعف موقف الدولة اكثر مما هو عليه الان . . او ربما نحن بحاجة الى رجل مثل شي جين بنغ رئيس جمهورية الصين الشعبية الذي حقق من خلال فرضه سلطة القانون طفرة نوعية عظيمة للصين .

ادهم ابراهيم

بغداد